الحملة الصليبية الخامسة(٦١٥-٦١٨هـ/١٢١٨-١٢٢١)من خلال روايات المؤرخين المسلمين المعاصرين لها

د.ميسون ذنون العباجي*

مازالت دراسة تاريخ الحروب الصليبية تستأثر باهتمام الكثير من الباحثين والمختصين، على الرغم من الكم المتوافر من الدراسات الحديثة في مختلف الجوانب السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والعسكرية بالدرجة الأساس، في الجانبين الغربي الأوربي أو الشرقي العربي الإسلامي او كليهما، ولاسيما في الدول الأوربية التي كان لها دور فاعل في تلك الحروب، كفرنسا وألمانيا وإنكلترا، والتي أدت دورا كبيرا في التهيئة والمشاركة بالحملات الصليبية ضد أراضي العالم الإسلامي، لا سيما في الجزيرة الفراتية وعدد من مدن بلاد الشام.وقد تعددت وتنوعت المصادر العربية الإسلامية التي تناولت موضوع الحروب الصليبية، أو كما يعرفون في مصادر ذلك الوقت بـ(الفرنج،الإفرنج، الفرنجة). ولقد جاءت كتابات هؤلاء المؤرخين عن هذا الموضوع ضمن نطاق فترة عامة من التاريخ، والتي يقصد بها التواريخ الحولية، أو مضامين الكتابات التاريخية المحلية التي اختصت بتواريخ مدن بعينها، كـ(دمشق) و(حلب) و(الموصل)، وهو نمط كان مفضلا في الحقبة التي حصلت فيها الحروب الصليبية، أو تلك المصادر التي أرخت لأسر حاكمة(سلالات) معينة حكمت في حقبة من الزمن، في مكان أو إقليم معين، وكان لها الأثر الكبير في مقاومة الغزو الصليبي، مثل الدولة الاتابكية في الموصل(٥٢١-٦٣١هـ/١١٢٧-١٢٣٤م)، أو الأيوبية في مصر وبلاد الشام(٥٦٩-٦٤٨هـ/١١٧٤-١٢٥٠م).

* مدرس . مركز دراسات الموصل/جامعة الموصل.

ثم هناك الكتابات التي تناولت سيرا مفردة لشخصيات بطولية ادت دوراً كبيرا في التصدي للهجمات الصليبية، وحققت إنجازات في طردهم من بلاد الشام.

وحروب الفرنجة هي العنصر الأساس في تلك الكتابات، بيد انه عنصر تحيل فيه الأولوية إلى تاريخ وصولهم إلى بلاد الشام، واحتلالهم العديد من المدن،ومن ثم حركة المقاومة الإسلامية لهم، والتي تباينت في قوتها وجدواها وحجتها من فترة إلى أخرى تبعا للظروف السياسية التي كانت تواجه المنطقة العربية آنذاك.

ولكن في الوقت نفسه اكتسبت تلك التواريخ أهمية كبيرة ؛ لان مؤرخيها في أغلب الأحيان ممن كانوا معاصرين لتلك الحروب، يعيشون في أقاليم الأحداث أو في جوارها، فضلا عن ان قسما منهم كان شاهد عيان على أحداثها، وسجل وفقاً لذلك وجهة نظره عن الجانبين الإسلامي والصليبي، واسهم في تقديم رؤية عربية إسلامية للجانب الآخر، من خلال عرض صورة حية ودقيقة من حروب او حصارات أو هدنات عقدت بين الجانبين.

وهذا البحث هو محاولة لمعرفة وجهة نظر المؤرخين المسلمين الذين أرخوا للحملةالصليبيةالخامسة[1] (٦١٥-٦١٨هـ/١٢١٨-١٢٢١) على دمياط في مصر،

---

[1] للمزيد من التفاصيل حول هذه الحملة ينظر:محمود سعيد عمران:الحملة الصليبية الخامسة حملة جان دي برين على مصر ١٢١٨-١٢٢١م/٦١٥-٦١٨هـ، تقديم:جوزيف نسيم يوسف،(مصر،مطبعة مصنع الإسكندرية للكراس،١٩٧٨)؛ستيفن رنسيمان:تاريخ الحروب الصليبية،ترجمة:السيد ألباز ألعريني،(ط٢،بيروت،دارالثقافة،١٩٨١)،مج٣،ص٢٣٧وما بعدها؛سعيد عبد الفتاح عاشور:الحركة الصليبية صفحة مشرقة في تاريخ الجهاد العربي في العصورالوسطى،(ط٢،مصر،مطبعةالانجلوأمريكية،١٩٧١)،ج٢،ص٩٦١؛ذكرى عزيز محمد صالح الصائغ:عصر الملك الكامل الأيوبي،(رسالة ماجستير قدمت إلى مجلس كلية الآداب/جامعةالموصل،غير منشورة،١٩٨٨)،ص٧٨.

ففي هذه الحملة تمكن الفرنج من احتلال دمياط[١] سنة(٦١٥هـ/ ١٢١٨م)، والتي بقيت في أيديهم إلى سنة (٦١٨هـ/١٢٢١م) حيث تم استرجاعها من قبل المسلمين.

وهناك العديد من المؤرخين الذين عاصروا هذه الحملة ومنهم ابن الأثير[٢](ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م)في كتابه "**الكامل في التاريخ**"،وسبط ابن الجوزي(ت٦٥٤هـ/١٢٥٥م) في كتابه "**مرآة الزمان في تاريخ الاعيان**"، وابن العديم(٦٦٠هـ/١٢٦٢م) في كتابه" **زبدة الحلب في تاريخ حلب**"،وابو شامة(ت٦٦٥هـ/١٢٦٧م) في كتابه "**الذيل على الروضتين**". وسوف يتم عرض روايات هؤلاء المؤرخون الخاصة بهذه الحملة، ثم تقديم ملخص موجز يتضمن تقييم هذه الروايات.

---

١ دمياط: تقع دمياط بين مصر وبحيرة تنيس، وهي عبارة عن شبه جزيرة يحدها من الشمال البحر الأبيض المتوسط، والذي يبعد عن فرع دمياط حوالي ميلين، ويبلغ عرض النيل عندها حوالي(١٠٠) ذراع. ينظر: الصائغ: عصر الملك الكامل، ص٧٧ وما بعدها.

٢ تناولت الباحثة في أطروحتها للدكتوراه دراسة الحملات الصليبية الثلاث الأولى على بلاد الشام من خلال دراسة مصادر ابن الأثير عن هذه الحملة، وستحاول في المستقبل دراسة بقية الحملات التي أرخ لها ابن الأثير في كتابيه "الكامل" ثم "الباهر" للمزيد من التفاصيل حول السيرة الذاتية للمؤرخ، والحملات الصليبية الثلاث التي ارخ لها ينظر: ميسون ذنون العباجي: ابن الأثير مؤرخا للحروب الصليبية(٤٩٠-٥٨٨هـ/١٠٩٦-١١٩٢م) دراسة في مصادره،(أطروحة دكتوراه قدمت إلى مجلس كلية التربية/جامعة الموصل/قسم التاريخ، غير منشورة، ٢٠٠٣)؛ سوفاجيه وكاهن، جان وكلود: مصادر دراسة التاريخ الإسلامي، ترجمة: عبد الستار الحلوجي وعبد الوهاب علوب،(القاهرة، المجلس الاعلى للثقافة، ١٩٩٨)، ص ٢٦٨.

اولاً: ابن الاثير:-

يعد كتاب "الكامل" من أهم مؤلفات ابن الأثير التاريخية بعد كتابه الاخر"الباهر في الدولة الاتابكية"، واكثرها شهرة،وهو من التواريخ العامة الحولية، دَّون فيه الاخبار منذ بدء الخليقة الى نهاية سنة(٦٢٨هـ/١٢٢٨م) أي قبل وفاته بسنتين[١]،وقد رتب حوادثه حسب التسلسل الزمني لهذه الحوادث،وهذا ما اشار اليه في مقدمة الكتاب[٢] حيث حدد الاطار العام الذي اورد بموجبه هذه الروايات،اذ انه حاول جمع الروايات التي تمتد احداثها لعدة سنوات في فقرة خاصة بها،وهو منهج خاص به اختلف به عن المؤرخين السابقين له ومنهم الطبري(ت٣١٠هـ/٩٢٢م)، وباعتقاده ان هذا المنهج لا يودي الى تشتيت ذهن القارئ الذي يريد ان يتتبع حادثة ما لها امتداد لعدة سنوات، وهذا ما نجده واضحاً في العديد من الروايات التي نقلها من مصادر اخرى، وغالبا ما يضع مقدمة لرواياته التي تتضمن تعريفا بالحادثة، تتكون من عدة فقرات، ثم يعود ويفصل في الحدث، ويكرر هذه الخلاصة مرة اخرى عند الانتهاء من رواية الحدث[٣]، ولكن الذي فعله في الاحداث الخاصة بالحملة الصليبية الخامسة كان مختلفا تماما عن منهجه الذي وضحه في المقدمة، اذ حاول جمع معظم الاحداث الخاصة بالحملة، ثم يورد احداث هذه الحملة بصورة متتالية، كل فقرة لها عنوانها الخاص،ابتداءاً من سنة(٦١٤هـ/١٢١٧م) وهي سنة خروج الفرنج من بلاد الشام متوجهين الى عكا، وحتى سنة(٦١٨هـ/١٢٢١) تلك السنة التي استعاد فيها المسلمون دمياط، **وجاءت هذه الفقرات على النحو الاتي:**

١- " مدينة دمياط وعودها الى المسلمين " سنة(٦١٤هـ/١٢١٧م) وهي الرواية الاساسية التي تعد مقدمة لباقي الاحداث، بين فيها منهجه في عرضه

---

١ العباجي: ابن الأثير مؤرخاً، ص٩٥.

٢ ابن الأثير،عز الدين ابي الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم:الكامل في التاريخ،(بيروت، دار صادر، دار بيروت، ١٩٦٦)، مج١٢،ص٦.

٣ العباجي: ابن الأثير مؤرخاً، ص٩٥.

للمادة بقوله" كان اول هذه الحادثة الى اخرها اربع سنين غير شهر وانا ذكرناها ها هنا لان ظهورهم كان فيها،وسقناها سياقة متتابعة ليتلو بعضها بعضا "[١].

٢- " ذكر حصر الفرنج الطور[٢] وتخريبها "[٣].

٣- " ذكر حصر الفرنج دمياط الى ان ملكوها "[٤].

٤- " ذكر ملك المسلمين دمياط من الفرنج "[٥].

اولاً:طليعة الحملة الصليبية الخامسة:

بين ابن الأثير في الفقرة الخاصة بـ"مدينة دمياط وعودها الى المسلمين" طليعة الحملة الخامسة من حيث خروج الفرنج الى بلاد الشام[٦]،وذلك بصورة عامة،

---

١ الكامل: مج١٢،ص٣٢٠.

٢ الطور: وهو جبل مطل على طبرية الاردن بينهما اربعة فراسخ وعلى راسه بيعة محكمة البناء، ثم بنى الملك المعظم عيسى بن الملك العادل في هذا الموضع من الجبل قلعة حصينة،وانفق عليها الاموال الكثيرة واحكمها غاية الاحكام، فلما كانت سنة(٦١٥هـ/١٢١٨م) قام الملك المعظم بتخريبها عند اثر زحف الفرنج إلى عكا في سنة(٦١٤هـ/١٢١٧م). شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي: معجم البلدان،(بيروت، دار بيروت، دار صادر، ١٩٥٧)، مج٤، ص٤٧.

٣ الكامل، مج١٢،ص٣٢٢.

٤ المصدر نفسه، مج١٢،ص٣٢٣.

٥ المصدر نفسه، مج١٢،ص٣٢٦.

٦ ذكرت المصادر الحديثة ان هذه الحملة كانت بقيادة الملك الهنكاري اندرو الثانيِ Andrew IIِ) والتي سميت بالحملة الهنكارية' والتي قامت ببعض الغارات على بعض مدن بلاد الشام كـ بيسان وبانياس وخسفين ونوا وصور والشقيف حيث قاموا باعمال السلب والنهب، بعدها رجعوا الى عكا، ثم توجهوا الى قلعة الطور في الاردن ولم يتمكنوا من السيطرة عليها، ولم تحقق غرضها في التوجه الى مصر، اذ رجع ملك هنكاريا الى بلاده، واما باقي الصليبيين فانهم لم يفعلوا شيئا الى حين وصول باقي الحملة وبخاصة من فرنسا، وعند وصول باقي الحملة الى عكا اجتمعوا فيها وقرروا مهاجمة دمياط.للمزيد من التفاصيل حول هذه الحملة

بقوله"في هذه السنة وصلت أمداد الفرنج في البحر من رومية الكبرى وغيرها من بلاد الفرنج في الغرب والشمال،إلا ان المتولي لها كان صاحب رومية"[١]،وقد اختلف ابن الاثيرعن المؤرخين المعاصرين له[٢] في تحديده المتولي لهذه الحملة وهو صاحب رومية الكبرى[٣]،وقد وصفه بالقول:"الا ان المتولي لها صاحب رومية الكبرى وغيرها لانه يتنزل عند الفرنج بمنزلة عظيمة، لا يرون مخالفة امره ولا العدول عن حكمه فيما سرهم وساءهم"[٤]، والذي يقصد بصاحب رومية الكبرى هو الكاردينال سافيللي الذي اصبح يسمى فيما بعد البابا هونوريوس الثالث((Honorius III الذي انتخب خليفة للبابا انوسنت الثالث(Ansosit III) بعد وفاة الاخير سنة(١٢١٦م)، وكان له دور كبير في تحشيد ملوك اوربا للسير نحو بلاد الشام[٥].ومما يؤخذ على المؤرخين المسلمين انهم لم يحددوا اسماء قادة

ينظر:عمران:الحملة الصليبية الخامسة،ص١٧٥؛ رنسيمان:تاريخ،ج٣،ص٢٥٩؛ مايرز: تاريخ، ص٣١٢.

[١] الكامل، مج١٢،ص٣٢٠.

[٢] على سبيل المثال المؤرخ سبط ابن الجوزي(ت٦٥٤هـ/١٢٥٥م) الذي اكتفى بالقول ان الفرنج خرجوا الى بلاد الشام، مرآة الزمان،(ط١،الهند،مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية،١٩٥٢)ق٢،ج٨،ص٥٨٣؛ وابن العديم(ت٦٦٠هـ/١٢٦٢م) الذي اكتفى بالقول ان الفرنج خرجوا من البحر، زبدةالحلب من تاريخ حلب،تحقيق:سامي الدهان،(دمشق، المعهد الفرنسي بمشق، ١٩٦٨)، ج٣،ص٩٢٦؛ وابو شامة(ت٦٦٥هـ/١٢٦٧م) والذي تبنى رواية سبط ابن الجوزي. ينظر:الذيل على الروضتين(تراجم القرنين)، تحقيق: ابراهيم شمس الدين،(ط١،بيروت،دار الكتب العلمية،٢٠٠٢)،مج٣،ص١٥٥.

[٣] رومية الكبرى:وتقع شمال غربي القسطنطينية، بينهما مسيرة خمسين يوماً او اكثروبها يسكن البابا الذي تطيعه الفرنجية، وهو لهم بمنزلة الامام. للتفاصيل حول هذه المدينة ينظرالوصف المسهب الذي قدمه ياقوت الحموي:معجم البلدان،ج٩، ص١٠٠-١٠٤؛ ورومية هي(مدينة روما عاصمة ايطاليا) في الوقت الحاضر.

[٤] الكامل، مج ١٢، ص٣٢٠.

[٥] رنسيمان:تاريخ،ج٣، ص٢٥٩؛ اير:تاريخ، ص٣١٢؛عمران:الحملة الصليبية الخامسة، ص١٦٩-١٧٠.

الفرنج الذين تولواهذه الحملة،فيما عدا المؤرخين ياقوت لحموي[١](ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م)وسبط ابن الجوزي[٢]الذين اطلقا عليه اسم ملك الهنكر ،حيث عرفت في المصادر الحديثة باسم الحملة الهنكارية.

لكن ذكر ابن الاثير بصورة عامة القادة بقوله: " فجهز العساكر[أي صاحب رومية] من عنده مع جماعة من مقدمي الفرنج، وامر غيره من ملوك الفرنج اما ان يسير بنفسه، أو يرسل جيشاً، ففعلوا ما أمرهم. فاجتمعوا بعكا من ساحل الشام. "[٣] وعلى الرغم من قلة هذه المعلومات الا ان ابن الاثير يكاد ينفرد عن باقي المؤرخين المسلمين في اعطاءنا مثل هذه المعلومات، وبخاصة عندما امر البابا غيره من الامراء بتجهيز جيشا للمسير نحو عكا[٤].

وبعد ان قدم ابن الاثير عرضا موجزا عن خروج الفرنج الى عكا، انتقل بالحديث عن ردود فعل الملوك الايوبيين عندما سماعهم بمسيرالحملة،حيث كان الملك العادل(٥٩٦-١٥هـ/١٢٠٠-١٢١٨م) بمصر، ثم سار الى الشام، فوصل الى الرملة، ومنها الى لد[٥]، لكن الفرنج على حد قوله برزوا من عكا ليسيروا اليه، عندها سار الملك العادل نحوهم،حيث وصل نابلس، وعلل ابن الاثير سبب مسير الملك العادل الى نابلس بقوله:" فسار العادل نحوهم، فوصل الى نابلس عازما على

---

١ معجم البلدان، ج٨، ص٤٧٤.

٢ حيث ذكر ما نصه: وخرج الفرنج من عكا ومقمتهم ملك الهنكر...". مرآة الزمان، ق٢،ج٨، ص٥٨٣. ويقصد به اندرياس او اندرو((Andryasملك هنكاريا او المجر، ماير: تاريخ، ص٣١٣.

٣ الكامل، مج١٢، ص٣٢٠.

٤ ذكرت المصادر الحديثة ان قادة الحملة الهنكارية والتي يمكن ان نعدها طليعة الحملة الصليبية الخامسة كانوا على النحو الاتي:ليوبولد السادس(Leopold VI) ملك النمسا، واندرياس او اندرو((Andryas ملك هنكاريا او المجر، وانضم اليهم عند وصولهم الى عكا كل من بوهمند الرابع امير انطاكية، وهوغو او هيو ملك قبرص ومعهم يوحنا جاي برين ملك مملكة القدس. ماير: تاريخ، ص٣١٢-٣١٣.

٥ لُدُّ: قرية قرب بيت المقدس من نواحي فلسطين.ياقوت الحموي:معجم البلدان،ج١٧،ص١٥.

ان يسبقهم الى اطراف البلاد مما يلي عكا ليحميها منهم"[١]. لكن الفرنج سبقوه الى بيسان[٢]عندها توجه الملك العادل الى بيسان، وراى من الافضل عدم مواجهة الفرنج خوفا من ان تلحق به هزيمة[٣]،وذلك لقلة عساكره، وقد بين ابن الأثير سبب عدم مواجهة الملك العادل للفرنج، وهو ان الملك العادل كان كثير الحذر في مثل هذه الامور، وهذا اسلوب حرص ابن الأثير على اتباعه، عند تقييمه لاية شخصية يترجم لها، خاصة اذا كانت حاكمة، فمن خلال استعراضه للاحداث التاريخية الخاصة باية شخصية بارزة فانه يستنتج بعض الصفات الشخصية من بعض الاعمال التي قام بها أي حاكم ثم يتخذها كمقياس في الحكم عليه،وهذا ما فعله مع السلطان صلاح الدين بن ايوب(٥٦٧-٥٨٩هـ/١١٧١-١١٩٣م)، عندما كان الاخير يحاصر اية مدينة فانه لا يستمر بحصارها اذا طالت مدة الحصار، فانه يترك الحصار ويذهب، بعد عقد هدنة او معاهدة صلح[٤]. وهناك منهجاً اخراً اتبعه ابن الاثير عندما يريد ان يوجه انتقادا لشخصية ما فانه يذكرها على لسان احد الاشخاص لم يحدد او يذكر مصدره، وهذا ما فعله مع الملك العادل حيث اكتفى بالقول على لسان رواية شفوية مجهولة المصدر بقوله:"وقد بلغني..."[٥] وهذا ما فعله مع الملك العادل ايضا، عندما سار الى مرج الصفر[٦] فراى رجلا فقال له لا تعجل في المسير فرد الرجل قائلا:"يا سلطان المسلمين ! انت لا تعجل، فانما اذا راياناك قد سرت الى بلادك وتركتنا مع الاعداء كيف لا نعجل !"[٧]، لكن بالمقابل

---

١ الكامل، مج١٢،ص٣٢١.

٢ بيسان: مدينة بالاردن بالغور الشامي،وهي بين حوران وعجلون.ياقوت الحموي:معجم البلدان،ج٤، ص٥٢٧.

٣ الكامل، مج١٢،ص٣٢٢.

٤ العباجي: ابن الاثير مؤرخا، ص١٧٧ وما بعدها.

٥ الكامل، مج١٢،ص٣٢٢.

٦ المصدر نفسه والمجلد والصفحة.

٧ المصدر نفسه والمجلد والصفحة.

بين رايه بخصوص ترك العادل لبيسان بقوله: "وبالجملة فان الذي فعله العادل هو الحزم والمصلحة لئلا يخاطر باللقاء على حال تفرق العساكر"[١].

ثم انتقل ابن الأثير الى الحديث عن مسير الملك العادل الى دمشق بعد تركه بيسان،وبعدها توجه الفرنج نحو بيسان، وعلى اثر ذلك غادر العديد من الناس بيسان مما فسح المجال امام الفرنج لكي يقوموا بنهب المدينة، فحصلوا على غنائم كثيرة،ثم بقي الفرنج مدة ثلاثة ايام فيها بعد ان اسروا، وغنموا،وحرقوا، فرجعوا الى عكا[٢]. وقد خصص فقرة خاصة بحصار الفرنج لقلعة الطور، وبصورة موجزة، والذي كانت نتيجته الفشل[٣].

ثانياً: توجه الفرنج الى دمياط:

ذكر ابن الاثير في نهاية الفقرة الخاصة بحصار قلعة الطور من قبل الفرنج، ان الفرنج بعد فشلهم في الاستيلاءعلى القلعة توجهوا الى مصر عبر البحر[٤]، بعدها انتقل الى الفقرة الرئيسة وهي حصار دمياط من قبل الفرنج،ثم الاستيلاء عليها سنة(٦١٥هـ/١٢١٨م) اذ ذكر ما نصه:" لما عاد الفرنج من حصار الطور اقاموا بعكا الى ان دخلت سنة خمس عشر وستمائة فساروا في البحر الى دمياط"[٥]، وحدد الشهر الذي وصل فيه الفرنج الى دمياط وهو(صفر/حزيران)[٦]، **وقد تناول في هذه الفقرة الخاصة بحصار دمياط عدة نقاط تتعلق بالحصار، والتي جاءت على النحو الاتي:**

أ.تقديم وصفاً جغرافياً لمدينة دمياط:

---

١ المصدر نفسه والمجلد والصفحة.

٢ الكامل، مج١٢،ص٣٢١.

٣ المصدر نفسه مج١٢،ص٣٢٢.

٤ المصدر نفسه، مج١٢٣، ص٣٢٣.

٥ المصدر نفسه والمجلد والصفحة.

٦ المصدر نفسه والمجلد والصفحة.

اولى ابن الأثير اهتماما خاصا بموقع مدينة دمياط، اذ قدم وصفا جغرافيا للبرج الكبير الذي بني في النيل وذلك على حد قوله لمنع المراكب الواصلة في البحر المالح[١] قبل ان تتوجه الى مصر، حيث ذكر ما نصه:"، فلولا هذا البرج وهذه السلاسل لكانت مراكب العدو لا يقدر احد على منعها عن اقاصي ديار مصر وادانيها[٢]، وكما هو معروف ان ابن الاثير يكتب تاريخا عاما وليس محليا لذا يجب عليه ان يقدم لقراءه وصفا لهذا الموقع، في حين ان سبط ابن الجوزي تجاوز هذا الوصف عند حديثه عن هذه الحملة[٣].

وكان ابن الاثير حريصا على ذكر الاجراءات التي قام بها الفرنج عند نزولهم على بر الجيزة[٤]،حيث قاموا ببناء سور، "وجعلوا خندقا يمنعهم ممن يريدهم، وشرعوا في قتال من بدمياط.."[٥].

ب.اجراءات الملوك الايوبيين عند وصول الفرنج الى دمياط:

بعد وصول الفرنج الى دمياط بادر الملك الكامل(٦١٥-٦٣٥هـ/١٢٠٠-١٢٣٨م) الى النزول في منطقة تعرف بالعادلية[٦] والتي تقع بالقرب من دمياط، حتى يمنع العدو من التوجه نحو مصر[٧].ثم بين وبشئ من الايجاز قتال الفرنج

---

١ ويقصد به البحر الشامي(البحر الابيض المتوسط).

٢ الكامل،مج١٢،ص٣٢٣. للمزيد من التفاصيل حول موقع واهمية دمياط ينظر :عمران:الحملة الصليبية الخامسة،ص٢٠١وما بعدها، الصائغ: عصر الملك الكامل، ص٧٨.

٣ مرآة الزمان، ق٢،ج٨، ص٥٩٢.

٤ الجيزة: الجيزة بالكسر وهي في لغة العرب الوادي أو أفضل موضع فيه .والجيزة بليدة في غربي فسطاط مصر قبالتها ولها كورة كبيرة واسعة وهي من أفضل كور مصر. ياقوت الحموي: معجم البلدان،ج٢،ص٢٠٠؛الكامل،مج١٢،ص٣٢٤.

٥ الكامل،مج١٢،ص٣٢٤.

٦ العادلية:وهي قرية قديمةاسسها الملك العادل سنة(٦١٤هـ/١٢١٧م) لتكون حصنا يحافظ على مدينة دمياط. الصائغ:عصرالملك الكامل،ص٨٠(هامش٣).

٧ عمران: الحملة الصليبية الخامسة، ص٢٠٥.

للمسلمين على برج السلسلة وهو احد وسائل تحصين مدينة دمياط([١])، وحدد مدة القتال عليه والتي كانت(اربعة اشهر)([٢]).

وكان ابن الأثير حريصا على وصف القتال بين المسلمين والفرنج على الرغم من اختصارها، لكنها مهمة في الوقت نفسه،فعلى سبيل المثال عندما تمكن الفرنج من السيطرة على البرج، قاموا بقطع السلاسل التي في البرج، حتى تدخل مراكبهم البحر وتتوجه الى داخل البر، وبالمقابل قام الملك الكامل بنصب جسر كبير بديلاً عن هذه السلاسل حتى يمنع المراكب الفرنجية من دخول النيل([٣])،ثم قام باجراء اخر وهو اخذ مراكب كبيرة الحجم وملأها بالماء و اغرقها،حتى تمنع تقدم الفرنج الى النيل وبذلك منعت المراكب الفرنجية من العبور الى النيل([٤]).عندها قام الفرنج باجراء اخر وهو التوجه الى خليج يعرف بالازرق واعطى له ابن الاثير تعريفا اذ ذكر ما نصه" فلما راى الفرنج ذلك قصدوا خليجا هناك يعرف **بالازرق**([٥])،كان النيل يجري فيه قديما"([٦])، ثم بين ما فعله الفرنج عند وصولهم الى هذا الخليج فحفروا فيه بحيث ادى ذلك الى جريان المياه فيه،عندها استطاع الفرنج من تسيير مراكبهم فيه، وتوجهوا الى موقع يقال له البورة([٧])،وبين ابن الأثير أهمية هذا الموقع بالنسبة إلى الفرنج بقوله:"فانهم لم يكن لهم اليه طريق يقاتلونه فيها،كانت دمياط تحجز بينهم وبينه، فلما صار الى بورة حاذوه فقاتلوه في الماء "([٨]). وعلى الرغم من

---

[١] الكامل،مج١٢،ص٣٢٤.

[٢] المصدر نفسه والمجلد والصفحة.

[٣] المصدر نفسه والمجلد والصفحة.

[٤] المصدر نفسه والمجلد والصفحة.

[٥] ينظر خارطة رقم(٢).

[٦] الكامل،مج١٢،ص٣٢٤.

[٧] البُورة: وهي مدينة تقع على نهر النيل قرب دمياط. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٤،ص٥٠٦. ينظر خارطة رقم(٣).

[٨] الكامل،مج١٢،ص٣٢٤.

اجراءات الفرنج تلك الا انهم لم يتمكنوا من دخول النيل[١]، وبالمقابل فان اهالي دمياط كانت تصل اليها المؤن ولم تنقطع وذلك على حد قول ابن الاثير ان النيل كان يحجز بينهم وبين الفرنج[٢].

وحدد ابن الأثير الاسباب الاضافية التي ادت بالنتيجة الى تمكن الفرنج من السيطرة على دمياط وكان اهمها وفاة الملك العادل سنة(٦١٥هـ/ ١٢١٨م)في نفس السنة التي سيطر فيها الفرنج على دمياط[٣]، اذ بوفاته ضعفت نفوس الناس على حد قول ابن الاثير. و اضاف سببا اخر وهو قيام احد الامراء بمصر والذي يسمى عماد الدين احمد بن علي المعروف بابن المشطوب[٤]من اكبر الامراء فيها،وله نفوذ كبير في مصر، بالاتفاق مع غيره من امراء مصر خلع الملك الكامل ثم وضع مكانه اخوه الملك الفائز(ت٦١٧هـ/١٢٢٠م)، فعندما بلغ الخبر الملك الكامل بادر الى تدارك الامر، فترك معسكره، مما ادى الى ان تصبح العساكر الاسلامية بغير قائد، وادى ذلك الى قيام هذه العساكر بالتصرف على هواها، وترك بعضهم المعسكر، ولم يحملوا معهم من الخيام والذخائر والاموال ثم الاسلحة الا القليل منها، ولحقوا بالكامل[٥]. فعلى اثر ذلك وعند الصباح رأى الفرنج ان معسكر المسلمين خاليا "واذ قد اتاهم من اخبرهم[أي الفرنج] الخبر على حقيقته فعبروا

---

١ المصدر نفسه والمجلد والصفحة.

٢ المصدر نفسه والمجلد والصفحة.

٣ المصدر نفسه والمجلد والصفحة.

٤ عماد الدين بن المشطوب الهكاري: وهو العباس احمد بن الامير سيف الدين ابي الحسن علي بن احمد بن ابي الهيجاء الهكاري المعروف بابن المشطوب الملقب عماد الدين والمشطوب لقب والده،توفي سنة(٦١٩هـ/١٢٢٢م) وهو السجن بعد ان سلمه بدر الدين لؤلؤ الى الملك الاشرف بن الملك العادل .ابو العباس شمس الدين احمد بن ابي بكر بن خلكان:وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان،تقديم:محمد عبد الرحمن المرعشلي،(ط١،بيروت،دار احياء التراث العربي،١٩٩٧)، ج١،ص٩٩.

٥ الكامل،مج١٢، ص٣٢٥.

حينئذ النيل الى بر دمياط امنين بغير منازع ولا ممانع"[١].وعندها سيطر الفرنج على دمياط بتاريخ(٢٠-ذي القعدة- ٦١٥هـ/٧-شباط-١٢١٨ م)[٢].

وقد اولى ابن الاثير اهمية خاصة حول بيان دور الملوك الايوبيين بعد سيطرة الفرنج على دمياط،ومن ذلك دور الملك المعظم عيسى ابن الملك العادل(٦١٥-٦٢٤هـ/١٢١٨-١٢٢٩م) الذي كان له دور كبير في احتواء الازمة بعد حركة ابن المشطوب الهكاري،اذ قال ما نصه: " فاتفق من لطف الله تعالى بالمسلمين ان الملك المعظم عيسى ابن الملك العادل وصل الى اخيه الكامل بعد هذه الحركة بيومين، والناس في امر مريع، فقوى به قلبه واشتد ظهره،وثبت جنانه واقام بمنزلته "[٣]، حيث قام هو واخوه الملك الكامل باخراج ابن المشطوب من مصر الى دمشق[٤]. ثم بيّن قتال الفرنج للمسلمين بعد احاطتهم بمدينة دمياط ، وقاتلوها برا وبحراً،واستمروا في القتال، بحيث قام الفرنج بحفر خندق وهي عادتهم عند سيطرتهم على اية مدينة[٥]. وضربوا عليها الحصار.

وكان ابن الأثير حريصا على وصف حالة اهالي دمياط اثناء حصارها،اذ ادى الحصار الى اشتداد الامر عليهم،بعد ان قلت الاقوات عليهم وبالتالي فانهم سئموا القتال[٦]،ووضح سبب الحالة التي وصل اليها سكان المدينة،وهي ان الفرنج كانوا يتناوبون القتال لكثرتهم، في حين عزا احد اسباب ضعف المسلمين وعدم استمرارهم في القتال الى قلة العساكر الاسلامية، مما يحول دون منباوبتهم للقتال، وعلى الرغم من ذلك فان المسلمين قد "صبروا صبرا لم يسمع بمثله"[٧]، وقد كثرت

---

١ المصدر نفسه والمجلد والصفحة.

٢ المصدر نفسه والمجلد والصفحة.

٣ المصدر نفسه والمجلد والصفحة.

٤ المصدر نفسه والمجلد والصفحة.

٥ المصدر نفسه والمجلد والصفحة.

٦ المصدر نفسه،مج١٢،ص٣٢٦.

٧ المصدر نفسه والمجلد والصفحة.

عدد شهدائهم المسلمين، وجرح العديد منهم، وانتشرت بينهم الامراض بينهم نتيجة هذاالحصار[١]وقدأستمرالحصارالى(٢٧/شعبان/٦١٦هـ/١٢١٩م)[٢].

وكانت نتيجة هذا الحصار ان سلم اهالي البلد المدينة للفرنج،وعندها تفرق اهالي المدينة، فمنهم من بقي في المدينة، ومنهم من غادرها. وقد وصف ابن الأثير هذه الحالة بقوله:" فخرج منهم قوم واقام اخرون لعجزهم عن الحركة،ففرقوا ايدي سبأ"[٣]وعندما سيطر الفرنج قاموا ببث عساكرهم في مختلف ارجاء المدينة،مع قيامهم باعمال النهب والقتل،مما ادى الى جلاء اهل المدينة عنها[٤]،وقام الفرنج بتحصين المدينة، بصورة كبيرة: " وشرعوا في عمارتها وتحصينها[أي الفرنج] وبالغوا في ذلك حتى انها بقيت لا ترام"[٥] وبعد ان احكم الفرنج السيطرة على دمياط قام الملك الكامل بوضع حامية بالقرب من الفرنج ليحمي باقي البلاد منهم[٦].

ج.ردود فعل الفرنج في بلادهم عند سماعهم السيطرة على دمياط:

ولم يقتصر ابن الاثير على بيان ردود فعل عساكر الفرنج الذين سيطروا على المدينة بل انه قدم وصفا لردود فعل سكان بلاد الفرنج عند سماعهم نبأ السيطرة على دمياط، اذ هاجروا اليها واصبحت مقر هجرتهم[٧]. ومما لا شك فيه ان ابن الاثير كانت لديه معلومات واسعة عن هذه الحملة، ولعل زياراته المتكررة الى حلب ودمشق، ثم الى بيت المقدس ساعدته كثيرا على الالتقاء باشخاص كانوا قريبين من الحدث نفسه.

---

١ المصدر نفسه والمجلد والصفحة.

٢ المصدر نفسه والمجلد والصفحة.

٣ المصدر نفسه والمجلد والصفحة.

٤ المصدر نفسه والمجلد والصفحة.

٥ المصدر نفسه والمجلد والصفحة.

٦ المصدر نفسه والمجلد والصفحة.

٧ المصدر نفسه والمجلد والصفحة.

وبعد ان سيطر الفرنج على دمياط قام الملك المعظم صاحب دمشق بتخريب بيت المقدس،وقد بين ابن الأثير سبب ذلك بقوله: "وانما فعل ذلك لان الناس كافة خافوا الفرنج،واشرف الاسلام وجميع اهله وبلاده على خطة خسف في شرق الارض وغربها،واقبل التتر من المشرق حتى وصلوا الى نواحي العراق واذربيجان وايران وغيرها مما نذكره ان شاء الله تعالى فملكوا دمياط في الديار المصرية،مع عدم الحصون المانعة بها من الاعداء واشرف سائر البلاد بمصر والشام على أن تملك وخافهم الناس كافة،وصاروا يتوقعون دخول البلاد صباحا ومساء"[١]، ووصف ردود فعل أهالي دمياط بعد أن احكم الفرنج السيطرة على دمياط،وهي أنهم أرادوا الجلاء عن دمياط خوفا من العدو،لأنهم احكموا سيطرتهم على المدينة،وأشار إلى أن الأهالي منعوا من ترك المدينة، إذ قال ما نصه:" ولو مكنهم من ذلك لتركوا البلاد خاوية على عروشها، وإنما منعوا منه،فثبتوا"[٢].

وقد ذكر ابن الأثير وتفاصيل الإجراءات التي اتخذها الملك الكامل في تحشيد القوى الإسلامية العسكرية لمجابهة الفرنج،اذ قام بالكتابة إلى الملك المعظم والملك الاشرف صاحب ديار الجزيرة وارمينية، يستنجدهما على الحضور بانفسهما، واذا لم يحضرا فعليهما إرسال العساكر إليه[٣]. وبالفعل سار الملك المعظم إلى الملك الاشرف ورآه مشغولا عن إنجاد أخيه الكامل،بسبب الخلافات التي كانت قائمة بينهم،فعذره ورجع الملك المعظم من دون نتيجة، فبقي الامر على حاله مع الفرنج[٤].

د.استرجاع دمياط من قبل المسلمين:

---

١ المصدر نفسه والمجلد والصفحة.

٢ المصدر نفسه والمجلد والصفحة.

٣ المصدر نفسه، مج١٢،ص٣٢٧.

٤ المصدر نفسه والمجلد والصفحة.

بعدها انتقل ابن الاثير مباشرة الى حوادث سنة(٦١٨هـ/١٢٢١م)، وهنا بين موقف الملك الكامل من اخويه المعظم و الاشرف، ثم مسير الاخوين لنجدة الملك الكامل،الذي كان في موقف لا يحسد عليه، حيث خرجت القوات الفرنجية بالفارس والراجل، ونزلوا مقابل معسكر الكامل، وشرعوا في ضرب معسكر المسلمين، حتى غلب على ظن الناس ان مصر سوف يستولي عليها الفرنج[١]،لكن هذه الخلافات لم تمنع الملك الاشرف بالتوجه نحو مصر لنجدة اخيه الكامل الذي استبشر به خيرا عند وصوله، وكذلك توجه الملك المعظم الى دمياط مباشرة، لكي يلتقي بالكامل والاشرف.

وعند اجتماع الملك الاشرف بالكامل، استقر الأمر بينهما على التقدم الى خليج يعرف ببحر المحلة[٢] فتقدموا إليه[٣]، وقاتلوا شواني[٤] الفرنج، وتقدمت شواني المسلمين من النيل،وقاتلوا شواني الفرنج وتمكنوا من السيطرة على ثلاث قطع منها بما فيها من الرجال والأموال والسلاح[٥]. وقد بين ابن الأثير ردود فعل المسلمين

---

١ المصدر نفسه،مج١٢،ص٣٢٨.

٢ بحر المحلة:ترعة متفرعة من بحر مليج،الذي يخرج من فرع دمياط،عند بلدة ميت عطار،قرب بنها الحالية،وكان مخرج بحر المحلة جنوبي بلدة طنت،ثم يسير نحو الشمال الغربي.ينظر:المقريزي:السلوك لمعرفة دول الملوك،تحقيق:محمد مصطفى زيادة،(ط٢، القاهرة، مطبعة لجنة التاليف والترجمةوالنشر،١٩٥٧)،ج١،ق١،ص٢٠٣(هامش٢).

٣ ابن الاثير:الكامل، مج١٢،ص٣٢٩.

٤ الشواني: وهي نوع من السفن الكبيرة، واكثرها استعمالا لحمل المقاتلين، بلغت سعتها حدا كبيرا بحيث تحمل حوالي(١٤٠) مجذافا، وقد سميت بالغراب لانها كانت تطلى بالقار وكانوا يقيمون فيها ابراجا وقلاعا خاصة بالسفن لغرض الدفاع والهجوم، وكذلك يضعون فيها مجانيق خاصة بقذف النفط.ينظر: محسن محمد حسين:الجيش في عهد صلاح الدين،(ط٢،اربيل،دار ئاراس للطباعة والنشر،٢٠٠٢)،ص٢١١.

٥ ابن الاثير:الكامل، مج١٢،ص٣٢٩.

بعد قتال الفرنج في البحر قائلا:" ففرح المسلمون بذلك،واستبشروا وتفاءلوا،وقويت نفوسهم،واستطالوا على عدوهم"[١].

ذ.المراسلات بين المسلمين والفرنج لتقرير قاعدة الصلح بين الطرفين:

وفي ثنايا عرض ابن الأثير للقتال الدائر بين المسلمين والفرنج، تحدث عن اجراءات الصلح بين المسلمين والفرنج لتقرير قاعدة الصلح، قائلا:" هذا يجري والرسل مترددة بينهم في تقرير قاعدة الصلح"[٢] وقدم من خلالها شروط الصلح التي عرضها المسلمون على الفرنج والتي كانت تتضمن تسليم بيت المقدس،وعسقلان،وطبرية،وجبلة،واللاذقية،وجميع المدن التي قام بفتحها السلطان صلاح الدين،ما عدا الكرك،مقابل تسليم الفرنج دمياط للمسلمين[٣]. اما شروط الفرنج فكانت تتضمن طلب عوض(٣٠٠) الف دينار عوضا عن تخريب بيت المقدس ليعمروه[٤]،وكانت النتيجة ان لم يتم الصلح[٥]،بعد ان امتنع الفرنج على الموافقة على شروط الصلح التي قدمها الملك الكامل لهم،عندها اضطر المسلمون بالتالي لقتالهم[٦].وقد قدم ابن الأثير وصفا لحالة الفرنج عندما قررت العساكر الاسلامية مقاتلتهم،وبالتالي فان هذا ادى الى انتصار المسلمين في النتيجة النهائية،اذ قال: "ان الفرنج بسبب اعتدادهم بانفسهم لم يجلبوا معهم مايكفيهم من القوت"، ظنا منهم ان العساكر الاسلامية لا تقوم لهم،وان القرى والسواد جميعه يبقى بايديهم،ياخذون منه ما ارادوا من الميرة،لامر يريده الله تعالى بهم"[٧].ووصف ابن الأثير بصورة دقيقة القتال الذي دار بين الطرفين بعد فشل المفاوضات،وهي

---

١ المصدر نفسه والمجلد والصفحة.

٢ المصدر نفسه والمجلد والصفحة.

٣ المصدر نفسه والمجلد والصفحة.

٤ المصدر نفسه والمجلد والصفحة.

٥ المصدر نفسه والمجلد والصفحة.

٦ المصدر نفسه والمجلد والصفحة.

٧ المصدر نفسه والمجلد والصفحة.

ان طائفة من المسلمين عبروا الى الفرنج،وقاموا بتفجير النيل،مما ادى الى غرق المعسكر او الارض الذي كانت عليها الفرنج، بحيث لم يبق لهم أي جهة يستطيعون من خلالها التحرك،سوى ممر ضيق[١]،عندها نصب الملك الكامل العديد من الجسور على النيل وقد حدد ابن الأثير المكان الذي نصبت عنده الجسور وهي اشموم[٢]

وعبرت العساكر الاسلامية هذه الجسر،وبالتالي ادى ذلك الى سيطرتهم على الطريق الذي يسلكه الفرنج،مما ضيق الخناق على الفرنج[٣]ومن جهة اخرى فان العساكر الاسلامية الاخرى محيطة بالفرنج تقوم بضربهم بالنشاب من جميع الجهات[٤].وقدم ابن الأثير وصفا دقيقا لردود فعل الفرنج بعد ان ضيق عليهم المسلمون الخناق، اذ قاموا بحرق مجانيقهم، واثقالهم،وارادوا الزحف الى المسلمين ومقاتلتهم، لعلهم حسب تفسيره يقدرون على العودة: "يقدرون على العود الى دمياط،فراوا ما املوه بعيدا،وحيل بينهم وبين ما يشتهون،لكثرة الوحل والمياه حولهم،والوجه الذي يقدرون على سلوكه قد ملكه المسلمون"[٥].فلما رأى الفرنج ان الامر صعب عليهم، وان العساكر الاسلامية محيطة بهم من جميع الجهات،وتعذر حصولهم على المؤن،وكثر فيهم القتل[٦]عندها لجأوا الى عرض الصلح على الملك الكامل،فراسلوا الملك الكامل والاشرف ليسلموا دمياط اليهم، مقابل حصولهم على الامان"[٧] وبينما كانت المراسلات قائمة بين الطرفين وصلت نجدة من قبل الملك

---

١ المصدر نفسه والمجلد والصفحة.

٢ أَشموم:اسم لبلدتين بمصر،يقال لاحدهما:أَشموم طناح وهي مدينة الدقهلية، بقرب دمياط(وهي المقصودة هنا) والاخرى يقال لها اشموم الجريسات بالمنوفية. ياقوت الحموي:معجم البلدان،ج٢،ص٢٠٠.

٣ الكامل، مج١٢،ص٣٢٩.

٤ المصدر نفسه،مج١٢،ص٣٣٠.

٥ المصدر نفسه والمجلد والصفحة.

٦ المصدر نفسه والمجلد والصفحة.

٧ المصدر نفسه والمجلد والصفحة.

المعظم عيسى الذي وصل اليهم عن طريق دمياط، مما زاد في ثقة المسلمين، واصاب الفرنج الوهن والضعف[١].ونتيجة لذلك تم الصلح بين الطرفين بتاريخ(٧- رجب- ٦١٨هـ/٢٧-اب-١٢٢١م)[٢].وقد وصف ابن الأثير اطراف الصلح الخاصة بالفرنج،اذ قال ان ملوك الفرنج وكنودهم وقمامصتهم قد انتقلوا الى الملك الكامل والاشرف،كرهائن على تسليم دمياط،وملك عكا[٣] ونائب البابا صاحب روما[٤]،وقد حدد عددهم ب(٢٠) ملكا[٥].

ر.تسليم دمياط للمسلمين:

وقد راسل الفرنج قساوقهم ورهبانهم،بخصوص تسليم دمياط،وقد سلموها بالفعل للمسلمين في(٩- رجب-٦١٨هـ/٢٩-اب-١٢٢١م)[٦].وقدم ابن الأثير وصفا دقيقا كذلك اذ يقول:" وكان يوما مشهودا"[٧].وفي ثنايا حديثه وفرحته برجوع دمياط الى المسلمين ذكر ان الفرنج قد اتتهم نجدة من البحر وصفها بانها: "لو وصلت فان الفرنج يمتنعون عن التسليم"[٨].وقد دخل المسلمون دمياط،وشاهدوا ما فعله الفرنج فيها،من حيث تحصينها، ووصفه ابن الأثير بقوله: "وقد حصنها الفرنج تحصينا عظيما،بحيث بقيت لا ترام،ولا يوصل اليها...."[٩].

---

١ المصدر نفسه والمجلد والصفحة.

٢ المصدر نفسه والمجلد والصفحة.

٣ والذي يقصد به حنا جي برين ملك عكا، والمصادر الحديثة تذكره باسم ملك مملكة بيت المقدس.ماير: تاريخ،ص٣١٦.

٤ والذي يقصد به الكاردينال البرتغالي الاصل بلاجيوس(Pelagus) اسقف البانو عينه البابا هونوريوس الثالث مندوباعنه في هذه الحملة.عمران:الحملة الصليبية الخامسة، ص٢٠٠.

٥ الكامل،مج١٢،ص٣٣٠.

٦ المصدر نفسه، مج١٢،ص٣٣١.

٧ المصدر نفسه والمجلد والصفحة.

٨ المصدر نفسه والمجلد والصفحة.

٩ المصدر نفسه والمجلد والصفحة.

وكانت لابن الاثير رايه الشخصي بخصوص رجوع دمياط للمسلمين وهو ان الله سبحانه وتعالى قد اعاد الحق الى نصابه،ورده الى ارابه،واعطى المسلمين ظفرا لم يكن في حسابهم،فانهم كانت غاية امانيهم ان يسلموا البلاد التي اخذت منهم بالشام ليعيدوا دمياط،فرزقهم الله اعادة دمياط،وبقيت البلاد بايديهم على حالها، فالله المحمود المشكور على ما انعم على الاسلام والمسلمين،من كف عادية هذا العدو، وكفاهم شر التتر، على ما نذكره ان شاء الله تعالى[١].

ثانياً: سبط ابن الجوزي:-

رتب سبط ابن الجوزي رواياته في كتابه"مرآة الزمان" حسب التسلسل الزمني للسنوات، كما فعل ابن الاثير، مع التركيز على وفيات الاعيان، بعكس ابن الاثير الذي لم يول الى حد ما اهتماما بهذه الوفيات، اذ اوردها ضمن الفقرة الخاصة بـ "ذكر عدة حوادث" لذا كان اهتمام ابن الاثير منصباً على الحدث التاريخي السياسي بالدرجة الاولى.

فالحوادث الخاصة بالحملة الخامسة جاءت على شكل فقرات منفصلة عن بعضها، مرتبة حسب التسلسل الزمني للسنوات، دون ان يعطي سبط ابن الجوزي لها عنوان، بل ذكرها على شكل فصول، حيث ابتدأها بسنة(٦١٥هـ/١٢١٨م) الخاصة بمسير الفرنج الى دمياط، ولم يفرد لهذا الحدث اهمية خاصة به، اذ اورده ضمن عدة حوادث، وذكر فيه شهر نزول الفرنج على دمياط والذي كان في شهر(ربيع الاول/حزيران)، وبين مكان تواجد الملك العادل اذ كان في مرج الصفر، والذي بادر الى ارسال العساكر التي كانت عنده الى ابنه الملك الكامل بمصر، لمواجهة الفرنج[٢].

وفي سنة(٦١٦هـ/١٢١٦م) ذكر سبط ابن الجوزي رواية بقية احداث الحملة، ولم يعط تفاصيل عن مسير الفرنج الى دمياط،او كيفية نزولهم عليها، كذلك لم يقدم وصفا جغرافياً للمنطقة بصورة عامة كما فعل ابن الاثير، اذ اكتفى بالقول انه

---

[١] المصدر نفسه والمجلد والصفحة.

[٢] مرآة الزمان،ق٢،ج٨،ص٥٩٢-٥٩٣.

في شهر(شعبان) استولى الفرنج على دمياط[١]، وبين دور الملك المعظم الذي كان قد ارسل الى دمياط شخصا يدعى ابن الجرخي في(٥٠٠) مقاتل قاموا بالهجوم على خنادق العدو، وانتقل مباشرة الى ذكر حالة وضع وموقف اهالي دمياط الذي وصفه بالضعف نتيجة الحصار الذي فرضه الفرنج عليهم، مما ادى بهم الى اكل الميتات[٢]،كما ذكر بين موقف الملك الكامل الذي كان على حد قوله عاجز على نصرة الاهالي، مما ادى الى زيادة حالتهم سوءاً، الامر الذي اضطرهم الى مراسلة الفرنج لتسليم دمياط لهم[٣].وبالفعل تم حصول ذلك، فزحف الفرنج برا وبحرا نحو دمياط.وفتح لهم الاهالي الابواب، فدخل الفرنج ورفعوا الاعلام على المدينة[٤].

وقد انفرد سبط ابن الجوزي عن باقي المؤرخين في تقديم صورة عن وضع المدينة بعد استيلاء الفرنج عليها، من حيث غدرالفرنج بالاهالي ونكلوا بهم، اذ قال ما نصه "وغدروا باهله ووضعوا فيهم السيف قتلا واسرا وباتوا تلك الليلة في الجامع يفجرون بالنساء ويفضحون بالبنات واخذوا المنبر والمصاحف ورؤوس القتلة وبعثوا بها الى الجزائر، وجعلوا الجامع كنيسة..."[٥].

وبعد ان استعرض سبط ابن الجوزي وضع الاهالي، انتقل الى وصف ردود فعل الملكين الكامل والمعظم، وكان تركيزه على الملك المعظم، بحكم علاقة الصداقة التي تربطه به، اذ اورد رواية تضمنت صورة مارواه عن المعظم نفسه بقوله:" فكان المعظم يقول لي بعد ذلك لو كان الدعاء يسمع لسمع دعاء اهل دمياط فان الله تعالى اخبرنا انه يستجيب دعاءنا في عدة مواضع من كتابه وانما اهل دمياط لما كثر فسقهم وفجورهم سلط الله عليهم من انتقم منهم"[٦]. ثم امر

---

١ المصدر نفسه، ق٢،ج٨،ص٦٠٣.

٢ المصدر نفسه والقسم والجزء والصفحة.

٣ المصدر نفسه والقسم والجزء والصفحة.

٤ المصدر نفسه والقسم والجزء والصفحة.

٥ المصدر نفسه والقسم والجزء والصفحة.

٦ المصدر نفسه والقسم والجزء والصفحة.

الكامل اخاه المعظم بان يذهب الى الشام لاشغال الفرنج، وجمع العساكر من انحاء مختلفة لنصرة اهالي دمياط ضد الفرنج[١].

وتكمن اهمية روايات سبط ابن الجوزي انه في ثنايا حديثه عن هذه الحملة يورد بين الحين والاخر دوره في هذه الحملة، بحكم العلاقة التي كانت تربطه بالملك المعظم والاشرف، ففي حوادث سنة(٦١٦هـ/١٢١٩م) اورد رواية خاصة به كشف فيها هذا الدور، وذلك من كتاب كتبه اليه الملك المعظم عند تواجده بدمشق، اذ طلب منه ان يحرض الناس على الجهاد، ويعرفهم بالوضع السائد في دمياط، بعد سيطرة الفرنج على المدينة، وطلب من اهالي دمشق ان يساعدوا اخوانهم بدمياط، وان يجمع العساكر بحيث يلتقي سبط ابن الجوزي بالمعظم ومعه هذه العساكر على حد قوله[٢].عندها استجاب سبط ابن الجوزي لطلب الملك المعظم، وجلس في جامع دمشق،وقرأ على اهالي دمشق الكتاب، فكانت استجابة الاهالي ايجابية[٣].

استرجاع دمياط:

اورد سبط ابن الجوزي في حوادث سنة(٦١٨هـ/١٢٢١م) الرواية الخاصة باسترجاع المسلمين لدمياط، وابتدأ الرواية بحديثه عن الملك المعظم والذي على حد قوله كان حريصا على استرجاع دمياط، بقوله:" وكان المعظم من احرص الناس على خلاص دمياط من الغزاة.حين بين ان الملك الاشرف كان مقصرا في حق اخيه الملك الكامل، اذ كان يضمر له الشر في الباطن،دون ان يبين طبيعة هذا الشر[٤].

ومرة اخرى يورد سبط ابن الجوزي دوره في هذه الحملة،حيث اجتمع بالملك المعظم في حمص فطلب منه الاخير ان يلتقي بالملك الاشرف باعتباره من

---

[١] المصدر نفسه والقسم والجزء والصفحة.

[٢] المصدر نفسه، ق٢،ج٨،ص٦٠٤.

[٣] المصدر نفسه والقسم والجزء والصفحة.

[٤] المصدر نفسه،ق٢،ج٨،ص٦١٩.

المقربين له، اذ اورد ما نصه " فقال لي قد سحبت الاشرف الى ها هنا باسناني وهو كاره وكل يوم اعاتبه في تاخره وهو يكاسر واخاف من الفرنج ان يستولوا على مصر وهو صديقك وارى ان تقوم تروح اليه فقد سالني عنك مرارا"[١]. وارسل الملك المعظم مع سبط ابن الجوزي رسالة الىالملك الاشرف،مكونة من ثمانين سطراً[٢]، لم يوضح مضمونها.فاخذها ومضى الى سلمية[٣] والتقى بالملك الاشرف،وجرى بينه وبين الملك الاشرف حديث،نتج عنه استجابة الملك الاشرف للجهاد[٤]. وقد وصف سبط ابن الجوزي حالة الملك المعظم عند انتظاره الملك الاشرف بقوله:" والمعظم عينه الى الطريق فلما قيل له ركب والتقى بي فقال ما نمت البارحة ولا اكلت اليوم شيئا فقلت غدا يصبح اخوك على حمص فدعا لي..."[٥]وعند وصول الملك الاشرف جلس مع المعظم للتشاور حول وضع دمياط، فكان النتيجة ان توجه عساكر الاشرف الى دمياط "[٦] وبالفعل توجهت الى مصر وذلك في غرة (جمادى الاخرة/٢٣-تموز)[٧].

وفي الوقت نفسه خرج الفرنج بقواتهم العسكرية لمواجهة تحركات الجانب الاسلامي[٨] ،وفجأوا الى ترعة وفتح المسلمون عليهم الترع من كل مكان[٩]، عندها ظهر العساكر الاسلامية من كل جهة[١٠]، وجاء اسطول المسلمين فاخذوا مراكبهم ومنعوهم ان يصل اليهم ميرة من دمياط، وقدم سبط ابن الجوزي وصفا لقوات

---

١ المصدر نفسه والقسم والجزء والصفحة.

٢ المصدر نفسه والقسم والجزء والصفحة.

٣ المصدر نفسه والقسم والجزء والصفحة.

٤ المصدر نفسه والقسم والجزء والصفحة.

٥ المصدر نفسه،ق٢،ج٨،ص٦٢٠.

٦ المصدر نفسه والقسم والجزء والصفحة.

٧ المصدر نفسه والقسم والجزء والصفحة.

٨ المصدر نفسه والقسم والجزء والصفحة.

٩ المصدر نفسه والقسم والجزء والصفحة.

١٠ المصدر نفسه والقسم والجزء والصفحة.

الفرنج اذ قال ما نصه: " وكانوا خلقا عظيما وانقطعت اخبارهم عن دمياط وكان فيهم مائة كند وثماني مائة من الخيالة المعروفين وملك عكا والدرك واللؤلؤ كان نائب البابا ومن الرجالة ما لايحصى"[١]، وانتقل مباشرة الى فقرة خاصة بهلاك الفرنج[٢]،بحيث ادى ذلك الى ان طلبوا من الكامل الاستسلام،وتسليم دمياط والرهائن[٣]،عندها استجابة الملك الكامل لطلبهم، وارسل الرسل من جانبه: " فبعث اليهم الكامل ابنه الصالح ايوب وابن اخيه شمس الملوك[٤]،فتم الصلح بين الطرفين،وذلك في(يوم الاربعاء الموافق ١٩-رجب-٦١٨هـ/٨-ايلول-١٢٢١م)[٥] وسار بعض الفرنج الى البر وبعضهم في البحر الى عكا[٦]، وتسلم الملك الكامل دمياط[٧].

ثالثاً: ابن العديم:-

اورد ابن العديم الروايات الخاصة بالحملة الصليبية الخامسة في كتابه"زبدة الحلب" وواضح من عنوان الكتاب انه كتاب خاص يتعلق بتاريخ حلب،اذ تناول من خلاله الحكام والدول ثم الاسر الحاكمة التي حكمت حلب والمناطق التابعة لها اداريا منذ بدايات العصر الاسلامي وحتى عصر المؤلف حيث ينتهي بسنة(٦٤١هـ/١٢٤٣م). فالجزء الثالث من الكتاب تناول فيه احداث هذه الحملة، منذ سنة(٦١٤هـ/١٢١٧م) الى سنة(٦١٨هـ/١٢٢١م).ولكن بصورة مقتضبة جدا،دون ان يعطي تفاصيل مثل التي اوردها كل من ابن الاثير، وسبط ابن

---

١ المصدر نفسه والقسم والجزء والصفحة.

٢ المصدر نفسه والقسم والجزء والصفحة.

٣ المصدر نفسه والقسم والجزء والصفحة.

٤ المصدر نفسه والقسم والجزء والصفحة.

٥ المصدر نفسه، ق٢،ج٨،ص٦٢١.

٦ المصدر نفسه والقسم والجزء والصفحة.

٧ المصدر نفسه والقسم والجزء والصفحة.

الجوزي.لانه في الاصل كتاب يختص بتاريخ حلب، وهو من عنوانه يتناول الاحداث بشكل مختصر جداً.

اذ نجده في حوادث(٦١٤هـ/١٢١٧م) قد اورد فقرة جاءت تحت عنوان"خروج الفرنج" ابتدأها بخروج الفرنج من البحر، وتجمعهم في عكا،دون ان يحدد جهة خروجهم[١].وفي الفقرة نفسها تحدث عن تحركات الملك العادل للتصدي لهم،فتحرك الى عجلون[٢]،ثم الى حوران[٣]،واتجه نحو الفرنج في قلعة الطور،فقاتلهم فكانت النصرة للمسلمين[٤].وقبل ان ينهي هذه الرواية دخل مباشرة الى تحركات الفرنج نحو دمياط،وحدد مواقع نزول الفرنج بقيادة الملك الكامل اذ عسكر في الجهة المقابلة لهم[٥]،دون ان يحدد بالضبط مكان نزول الفرنج والتي كانت على بر الجيزة[٦]. وقد استدعى الملك العادل ابنه الملك الاشرف الذي سار بعسكره الى حمص ليشغل الفرنج عن محاصرة دمياط[٧].

في سنة(٦١٦هـ/١٢١٩م) اورد عدة حوادث فيها، من ضمنها الرواية الخاصة بطلب الملك الكامل النجدة من اخيه الملك الاشرف لنجدته ضد الفرنج في دمياط[٨]،وقد انفرد ابن العديم عن باقي المؤرخين في ايراده الرواية الخاصة بالاستجابة الى مبادرة اخيه بان ارسل بعض الامراء الذين يضمرون للملك الاشرف الغدر وهما كل من ابن خطلخ، وسنقر الحلبيان وابن كهدان[٩]،وحتى انه تحدث

---

[١] زبدة الحلب،ج٣، ص١٨٠.

[٢] المصدر نفسه والجزء والصفحة.

[٣] حوران:كورة واسعة من اعمال دمشق،ذات قرى ومزارع وحرار. ياقوت الحموي:معجم البلدان،ج٧،ص٣١٧.

[٤] زبدة الحلب،ج٣، ص١٨٠.

[٥] المصدر نفسه والجزء والصفحة.

[٦] المصدر نفسه والجزء والصفحة.

[٧] ابن العديم: زبدة الحلب،ج٣، ص١٨٠.

[٨] المصدر نفسه،ج٣،ص١٨٦.

[٩] المصدر نفسه والجزء والصفحة.

عن ابن المشطوب الهكاري في حوادث هذه السنة الذي اراد العمل ضد الملك الكامل لتنصيب اخيه الملك الفائز،دون ان يوضح احد الاسباب التي ادت الى استيلاء الفرنج على دمياط[١] كما وضحها ابن الاثير[٢].وفي اخر حوادث هذه السنة ذكر فقرة جاءت تحت عنوان "هجوم الفرنج" فقط، اذ ذكر ان الفرنج قد وصلتهم امدادات من البحر لنجدتهم ومساعدتهم على حصار دمياط،وان الوباء قد انتشر بين الاهالي، وضعفوا عن حفظها، عندها هجم الفرنج عليهم بتاريخ(١٠-رمضان-٦١٦هـ/١٩او٢٠-تشرين الثاني-٢١٩م)[٣]،بالمقابل فان عساكر الملك الكامل مرابطة حول المدينة،وانفرد ابن العديم عن باقي المؤرخين الذي عاصرهم بذكر بناء الملك الكامل مدينة سماها المنصورة[٤]،

ونجد ابن العديم انه حوادث سنة(٦١٧هـ/١٢٢٠م)قد تحث بشكل موجز عن احداث هذه الحملة[٥] اذ وضح من خلالها مسير الملك الاشرف الى دمياط مع اخيه الملك المعظم،دون ان يوضح الخلافات التي كانت قائمة بين افراد البيت الايوبي نفسه[٦]. وذكر في الفقرة نفسها وبايجاز دون ان يحدد السنة ان المسلمين قد فتحوا الماء على الفرنج،مما منعهم من العودة الى دمياط[٧]، حيث لم يبق لهم طريق،فزحف المسلمون عليهم،فطلبوا[أي الفرنج] الامان،فسلمت دمياط الى المسلمين بتاريخ(٢٠-رجب-٦١٨هـ/٩-ايلول-١٢٢١م)[٨].

---

١ المصدر نفسه والجزء والصفحة.

٢ الكامل، مج١٢،ص٣٢٤.

٣ ابن العديم: زبدة الحلب، ج٣، ص١٨٨.

٤ المنصورة: بلدة انأها الملك الكامل بين دمياط والقاهرة،في سنة(٦١٦هـ/١٢١٩م) ورابط بها لمواجهة الفرنج،حتى تم استرجاع دمياط من ايدي الفرنج سنة(٦١٨هـ/١٢٢١م).ياقوت الحموي:معجم البلدان،ج١٨، ص٢١٢.

٥ المصدر نفسه،ج٣، ص١٩٠.

٦ المصدر نفسه والجزء والصفحة.

٧ المصدر نفسه والجزء والصفحة.

٨ المصدر نفسه،ج٣، ص١٩١.

رابعاً: ابو شامة:-

يمكن القول ان ابا شامة كان مصدره الأساس في هذه الحملة هو سبط ابن الجوزي في كتبه "مرآة الزمان" ماعدا ان وجود بعض الإضافات التاريخية المهمة قيما يتعلق بهذه لهذه الحملة .

فقد ابتدأ حوادث هذه الحملة في سنة(٦١٥هـ/١٢١٨م) اذ اورد فقرة خاصة جاءت تحت عنوان"نزول الفرنج على دمياط"،بشكل موجز، اذ حدد شهر نزولهم وهو(ربيع الاول)، وبين مكان وجود الملك العادل الذي كان بـ"مرج الصفر"، حيث ارسل العساكر التي كانت عنده الى مصر والتي كانت تحت امرة ابنه الملك الكامل[١].

اخذ الفرنج برج السلسلة:

اولى ابو شامة اهتماما خاصاً باخذ الفرنج برج السلسلة في**(اخر جمادى الاولى/٦١٥هـ)**،ثم بين اثر هذا الاستيلاء على الملك العادل، مما ادى الى وفاته[٢].

رواياته الخاصة:

بين ابو شامة ردود فعل اهالي دمشق عندما اخذ الفرنج برج السلسلة، من خلال رواياته الخاصة به،اذ قال ما نصه:"واذكر وانا بدمشق حين بلغ الناس اخذ برج السلسلة وقد شق على من يعرفه مشقة شديدة منهم شيخنا ابو الحسن السخاوي رحمه الله، ورايته يضرب يداً على يد ويعظم امر ذاك وسمعت الفقيه عز الدين بن عبد السلام يسأله عنه فقال هو قفل الديار المصرية"[٣]،وقد اكد اهمية هذا البرج من خلال ذهابه الى مصر،واطلاعه على هذا البرج

اذ قال ما نصه " وصدق رحمة الله تعالى فاني لما رايته في سنة(٦٢٨هـ/١٢٣٠م) كما سياتي ذكره بان لي صحة ما اشار الشيخ اليه، وذاك انه برج عال مبني في

---

[١] ابو شامة: الذيل،ج٥،ص١٦٤-١٦٥.

[٢] المصدر نفسه، ج٥،ص١٦٥.

[٣] المصدر نفسه والجزء والصفحة.

وسط النيل ودمياط بحذائه على حافة النيل من غربه وفي ناحيته سلسلتان تمتد احداهما على النيل الى دمياط والاخرى على النيل الى الجيزة فيمنع كل سلسلة عبور المراكب من ناحيتها اذا اريد ذلك حين قتال العدو، فهو قفل البلاد بالديار المصرية اذا اوثقت السلسلتان امتنع على المراكب العبور اليها، ومتى لم يكن السلسلة عبرت المراكب وبلغت الى القاهرة ومصر والى قوص واسوان والله المستعان"[١].وفيما يخص استيلاء الفرنج على دمياط فقد تبنى ابو شامة رواية سبط ابن الجوزي ونقلها حرفيا[٢].وكذا الحال بالنسبة للرواية الخاصة باسترداد المسلمين لدمياط"،وخاصة الفقرة المتعلقة بخروج سبط ابن الجوزي من دمشق لاستنفار الناس للجهاد[٣]. لكنه اضاف الى هذه الرواية الابيات الشعرية والتي نقلها عن شيخه ابو الحسن السخاوي[٤].بالاضافة الى انه راى بعينه العساكر الاسلامية التابعة للملك المعظم والملك الاشرف وهي متوجهة نحو دمياط اذ ذكر ما نصه: كنت حاضراً تحت القلعة وتلك العساكر تمر اميرا بعد امير والناس يتصرفون ويدعون لهما بالنصر"[٥]. فيما عدا ذلك فان معظم التفاصيل الخاصة باسترداد دمياط مأخوذة عن سبط ابن الجوزي من حيث تفاصيل القتال ثم التسليم[٦].

الخاتمة

يمكن القول ان معظم روايات المؤرخين المعاصرين تكتسب اهمية كبيرة بالنسبة لاحداث الحملة الصليبية الخامسة، لكنه في الوقت نفسه كان لكل مؤرخ وجهة نظره الخاصة به في عرضهم لاحداث هذه الحملة، فكان ابن الاثير اكثر تفصيلا من باقي

---

١ المصدر نفسه،ج٥،ص١٦٥-١٦٦.

٢ المصدر نفسه،ج٥،ص١٧٦-١٧٧.

٣ المصدر نفسه، ج٥، ص٦١٨.

٤ المصدر نفسه،ج٥،ص٦١٨-٦١٩.

٥ المصدر نفسه، ج٥،ص١٩٥.

٦ المصدر نفسه والجزء والصفحة.

المؤرخين، من حيث ان معلوماته عن هذه الحملة كانت لها اهمية كبيرة، ذلك انه انفرد بالعديد منها، اذ انه كان حريصا على ذكر كل خبر خاص بالجانبين الاسلامي والفرنجي، وعلى الرغم من ان هذه المعلومات في احيان كثيرة مقتضبة جدا، لكن لها اهميتها كونها تعكس وجهة نظر المسلمين تجاه هذه الحملة، وتساهم في وضع خطوط رئيسة او عريضة لمن جاء بعد ابن الاثير، وتكون مكملة لها، وكان حريصا على ذكر اسباب كل حادثة، وساهم في ربطها باحداث العصر الذي حدثت فيه مشكلة او امر ما، كما هو الحال عند تفسيره لسبب سيطرة الفرنج على دمياط، ومن هنا يمكن القول انه كان محقا عندما جمع الحادثة الواحدة والتي تمتد احداثها الى عدة سنوات في فقرة واحدة، وقدم وصفاً جغرافياً لكل مدينة، وحتى الذين جاءوا بعده لم يقدموا المعلومات التي قدمها لاسيما المعاصرين للحملة مثال ذلك ما اورده سبط ابن الجوزي، و ابو شامة، ثم ابن العديم، ولعل سبب ذلك يرجع الى طبيعة مؤلفاتهم التاريخية كان تكون مخصصة لتاريخ الاعيان كما الحال في كتاب"مراة الزمان" لسبط ابن الجوزي،او محلية مختصرة مثل كتاب"زبدة الحلب" لابن العديم،لذا جاءت معلوماته مقتضبة جدا، لكن ابن الاثير كان يكتب تاريخا عاما لم يقتصر على فئة او غرض معين، ومما يؤخذ عليه انه في احيان كثيرة لم يزودنا باسماء القادة الصليبين، ولم يفرق بين قادة طلائع الحملة الخامسة وبين قادة الحملة الصليبية الخامسة نفسها التي توجهت نحو دمياط مباشرة، شأنه في ذلك شأن باقي المؤرخين المسلمين الذين يجهلون العديد من المعلومات عن الجانب الاخر، وفي بعض الاحيان لم يعيروا اهمية لهم، على العكس من الجانب الاسلامي الذين كانوا متفوقين في تقديم المعلومات بهذا الجانب،خاصة عند قتالهم للصليبيين. بالاضافة الى ذلك فان معلومات هؤلاء المؤرخين تكتسب اهمية كبيرة كونهم معاصرين للحملة، مما ساهم في تقديم انطباعاتهم الشخصية، وهذا ما نجده واضحا لدى سبط ابن الجوزي الذي كانت تربطه صداقة بالملكين الكامل والمعظم، وابي شامة الذي زار موقع برج السلسلة بدمياط، وشاهده بنفسه، وبين اهميته كموقع دفاعي حصين للمدينة. ولاننسى ايضا ان ميولهم وانتماءاتهم كان لها اثرها في عرضهم للاحداث، فنجد ان سبط ابن الجوزي كان يوضح ويبرز دور الملك المعظم،بحكم الصداقة التي كانت تربطه به الطرفين، وفي الوقت نفسه فان ابن العديم لم يوضح او يعطي رايه بخصوص الخلافات التي حصلت بين افراد البيت الايوبي،لكونه يكتب تاريخا كانت الدولة الايوبية جزءا منه، وبالتالي فان عرضه

للمواقف كان اكثر عمومية والذي اختلف عن باقي المؤرخين،اما ابو شامة فحاول ان يتبنى اراء وروايات سبط ابن الجوزي،وبذلك لم يقدم او يوضح رايه الشخصي بخصوص ملوك الدولة الايوبية لكونه يكتب عن مؤسس الدولة الايوبية وهو السلطان صلاح الدين بن ايوب.

ومما نجده ان هناك اختلافات بين روايات هؤلاء المؤرخين انفسهم وخاصة في سنة تسليم دمياط للمسلمين بعد استرجاعها من ايدي الصليبيين، اذ ذكر ابن الاثير انه في سنه(٩- رجب-٦١٨هـ/٢٩-اب-١٢٢١م) سلمت المدينة، بينما ذكر سبط ابن الجوزي تاريخ التسليم كان(يوم الاربعاء الموافق ١٩-رجب-٦١٨هـ/٨-ايلول-١٢٢١م)، اما ابن العديم فحدد تاريخ التسليم بـ(٢٠-رجب-٦١٨هـ/٩-ايلول-١٢٢١م)، اما ابو شامة فتبنى رواية سبط ابن الجوزي. والارجح هي رواية سبط ابن الجوزي لان رنسيمان اكد هذا التاريخ[١]، ولعل تاريخ ابن الاثير قد حصل فيه خطؤ نتيجة التصحيف،فبدلا من(التاسع عشر من رجب) كتبت(التاسع) من رجب.

Abstract

The Fifth Crusade Campaign(1218-1221 A.D.)

Dr.MaysoonTh.Al-Abayachy*

Crusade campaigns attract the attention of the scholars here and there, in spite of having the available literature and modern studies on the political, social, economic, and martial aspects of the states like Britain, Germany, and France which participated in these campaigns. The present study is an attempt to study the Fifth Crusade Campaign (1218-1221) during which Damietta was occupied relying on the views of the Muslim historians of the period.

[١] تاريخ،ج٣،ص٣٠١.

* Lecturer- Mosul Center for Studies / University of Mosul.